

## ملخص

خلال العقود الماضية زادت وبشكل كبير مساهمة المرأة في سوق العمل، بمعنى آخر، حصل ازدياد في المساهمة الاقتصادية للمرأة وخروجها من الحيز الخاص إلى الحيز العام، مما أدى إلى خلخلة التقسيم الجندي التقليدي للأدوار (الإيجابية للنساء والإنتاجية للرجال). لكن في مقابل المساهمة الاقتصادية للزوجات لم يحصل مساهمة موازية من قبل الأزواج في العمل المنزلي، مما يسبب عدم توازن في الجهد المنزلي، وهذا اللاتوازن وفقاً لكثير من الدراسات هو سبب أساسي في شعور كثير من الزوجات بالإحباط وعدم الرضى مما يجعل كثير منهن يحاولن الدفع باتجاه عمل منزلي أكثر عدالة.

تهدف هذه الدراسة للبحث في الأسباب الفعلية لعدم التوازن في الجهد المنزلي بين الأزواج في حال كانت الزوجة عاملة، وماهي التصورات حول عدالة توزيع المهام المنزلية في الأسر الفلسطينية لزوجات عاملات ومن أين تتبع؟ وعلاقة هذه التصورات بالتفاعلات التي تحدث داخل هذه الأسر فيما يتعلق بالعمل المنزلي؟ هل يتم الدفع باتجاه تغيير التقسيم القائم؟ وما هي الآليات التي تحاول من خلالها الزوجات الدفع باتجاه التغيير.

تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الفئة التي تقوم بدراستها، وهي فئة الزوجات العاملات اللواتي خرجن من الحيز الخاص إلى الحيز العام للعمل. ولأنه من غير الممكن تقييم فاعلية مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية بدون تكوين صورة تفصيلية عن مسألة توزيع العمل المنزلي بين الأزواج داخل الأسرة المعيشية، خصوصاً تلك التي تكون فيها الزوجات مشاركات في توفير الدخل، لذا فقد ارتأيت أهمية وجود دراسة تبحث بشكل واضح في العوامل المؤثرة في توزيع العمل المنزلي بحيث تأخذ بعين الاعتبار العوامل المتعلقة بكلا

الزوجين والسياق الذي تتم فيه هذه العملية، كي تكون منطلقاً لتقييم تأثير مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية في أبحاث أخرى من خلال تقدير قيمة العمل المنزلي وتأثيره على الدور الإنتاجي للنساء وتأثيره على العلاقات في داخل الأسرة بشكل خاص والمجتمع بشكل عام. الأمر الذي يمكن ان يشكل نقطة انطلاق للعديد من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية العاملة في المجال التنموي لصياغة قوانين، وسياسات، وإجراءات، وحملات توعوية، وبرامج شاملة تهدف في جوهرها إلى التقليل من الوقت والجهد المبذول من قبل النساء في العمل المنزلي لصالح زيادة مشاركتهن في عملية التنمية وتمكينهن من تبوء مواقع صناعة القرار.

خلصت هذه الدراسة إلى أن الأسباب التي أدت إلى حصول فجوة في توزيع العمل المنزلي بين الأزواج في الأسر الفلسطينية، ليست مادية بالدرجة الأولى، بل إن العوامل المتعلقة بالثقافة والأيدولوجيا حول النوع الاجتماعي، والصورة النمطية لهوية النوع الاجتماعي التي تتبلور غالبيتها من خلال التنشئة والمحيط الاجتماعي ظهرت على أنها المؤثر الأهم سواء عند الأزواج أو الزوجات، الذين بغض النظر عن آرائهم حول عدالة التوزيع وحول ادوار النوع الاجتماعي، يحاولون باستمرار الحفاظ على هوياتهم الجندرية التي حددها المجتمع وهذه الأخيرة مرتبطة بالتأكيد بالأدوار التي يقومون بها.

كذلك لم تكن المساواة في الجهد المنزلي أوحى العدالة سبباً يمنع وجود رضى من بعض الزوجات عن تقسيم العمل المنزلي، كان منبع هذا الرضى هو الفخر بمدى التغيير الذي استطعن إحداثه في مساهمة أزواجهن رغم طبيعة التنشئة التقليدية لهم والصورة النمطية السائدة في المجتمع حول طبيعة الدور الإيجابي المرتبط بالمرأة، والذي يرضي كبرياء هؤلاء

الزوجات وفي نفس الوقت يحافظ على الهوية الجندرية لهن ولأزواجهن. هذه الصورة النمطية للنوع الاجتماعي التي يهتم كل من الرجل والمرأة الحفاظ عليها، هي سبب رئيسي في بقاء الفجوة في توزيع العمل المنزلي موجودة، ووضع أعباء إضافية على هذه الفئة من النساء اللواتي خرجن إلى الحيز العام، كما يكرس تبعيتهن ويقوض رغبتهم في التطور الوظيفي ومن نشاطهم الاجتماعي ومن إحساسهم بأنهم عنصر فاعل في المجتمع. كل هذه العوامل تؤثر سلباً في عملية تمكين المرأة على جميع الأصعدة ومن مشاركتها الفعالة في عملية التنمية حتى لو كانت نسبة كبيرة من هذه الفئة تشعر بدرجة من الرضى أوحتى بالعدالة.